تضامن شعبي ودولي واسع مع أهالي البلدة القديمة

اتساع المطالبة بلجم اعتداءات المستوطنين - تشكيل لجان محلية للتضامن

اتسعت، خلال الاسبوع الماضي، حملة التضامن الشعبية، في داخل المناطق المحتلة، وفي اوساط الجماهير العربية في اسرائيل، وعلى المستوى الدولي، مع اهالي مدينة القدس، ضد الاعتداءات الارهابية التي تغذها العنصريون من سكان البور الاستيطانية في المدينة. وتشير النتائج الاولية لهذه الحملة، الى انها نجحت في لجم بعض مظاهر الانفلات العنصري ضد المواطنين العرب.

رغم ان الاعتداءات الاستيطانية لم تتوقف حتى كتابة هذه السطور

هذا وما يلفت الانتباه، انه رغم مضي ما يقارب العشرين يوما على بدء الاعتداءات الاستيطانية، الا ان اجهزة الشرطة والدوائر الرسمية الاسرائيلية لم توقف هذه الاعتداءات حتى الان ولم تكشف عن مرتكبيها او تتخذ بحقهم اي اجراء. واكثر من ذلك، فقد استدعت الشرطة الاسرائيلية خمس عشرة سيدة من اهالي عقبة الخالدية الى مركز القشلة، حيث وجهت لمن تمت مقابلتهن تهمة "الاعتداء" على مستوطني المدرسة الدينية "براخات ابراهام".

هذا وتنقل فيما يلي، ابرز الاعتداءات التي وقعت منذ صباح الخميس الماضي ١١/٢٧، وحتى مساء امس الاربعاء، وكذلك ابرز مظاهر التضامن مع اهالي مدينة القدس.

الخميس ١١/٢٧

تم في ساعة متاخرة من مساء هذا اليوم احراق منزل المواطن عبد ابو هدوان، قرب باب المغاربة حيث القيت قنبلة حارقة الى داخله، مما ادى الى الحاق اضرار مادية بالغة. كما تم في نفس الليلة اتلاف اطارات تسع سيارات قرب باب "الجديد".

تعرضت عائلة ابو عصب في عقبة الخالدية لاعتداء شارك فيه افراد الجيش والشرطة الاسرائيليين، حيث انهال المستوطنون بصحبة اخت "الياهو عميدي" بالضرب الوحشي على الشاب بدر ابو عصب، وحاولوا خنقه امام دكانه، على مقربة من النصب التذكاري الاستفزازي لـ"عميدي وعلى الفور هب اهالي الحي لانقاذه الا ان الجيش الاسرائيلي قام بدوره بانزال الضربات الموجعة باستخدام الهراوات واعقاب البنادق، بالاهالي واصيب على اثرها كل من: موسى ابو عصب (ابو بدر) وزوجته وابنه مازن (١٨ سنة)، ومازن هشيمة (٢٢ سنة).

وفي وقت لاحق، استدعت الشرطة الاسرائيلية المواطن ابو عصب الى مركز القشلة للتحقيق معه، ووجهت له تهمة الاعتداء على المستوطنين، والمرجح عنه بالكفالة، وابلغوه بانه سيتم استدعاءه في وقت لاحق.

وفي نفس اليوم، وضع المستوطنون زجاجات حارقة امام عدد من المحلات التجارية في سوق الخواجات، قرب باب السلسلة، وتمكن المواطنون من ابطالها قبل ان تنفجر.

السبت ١١/٢٩

اكتشف المواطنون، سكان حي "باب الجديد" عددا من الزجاجات الحارقة ملقاة امام بيوتهم في ساعات المساء، وعلى الفور قاموا بابلاغ الشرطة.

ويفيد اهالي عقبة الخالدية ان المستوطنين يواصلون نقل صناديق الزجاجات الفارغة يوميا، الى المدرسة الدينية "براخات ابراهام" بهدف استخدامها في اعتداءاتهم، ويساعدهم في ذلك افراد الجيش والشرطة.

ويضيفون، انهم يتناوبون في حراسة بيوتهم كل ليلة، وشكلوا فرقا من شباب الحي والاحياء المجاورة لهذا الغرض.

الاثنين ١٢/١

استدعاءات جماعية لنساء عقبة الخالدية

وجهت شرطة مركز القشلة الواقع في باب الخليل، يوم الاثنين ١٢/١ استدعاءات جماعية لنساء عقبة الخالدية في البلدة القديمة بالقدس، للتحقيق معهن، في التهم التي وجهتها اليهن والدة واخت المستوطن "عميدي" بانهن القين باتجاههما الزيت الحار، وثمن بالاعتداء على مستوطني "براخات ابراهام".

وعلمت مراسلتنا ان النساء المقدسيات رفضن التوجه الى مركز الشرطة، لانهن لم يتسلمن دعوة خطية، اذ جرى استدعاؤهن بواسطة التلفون بطريقة غير قانونية.

وكانت شرطة مركز القشلة قد اقتادت المواطنة ميسر السلايمة (٤٠ سنة) وتسكن بالقرب من مستوطنة "براخات ابراهام" الى المركز في نفس اليوم (الاثنين) واجرت تحقيقا معها حول مشاركتها "في الاعتداء على المستوطنين" مع نساء الحي والقاء الحجارة باتجاههم"!

الثلاثاء ١٢/٢

قنبلة حارقة على بيت القواس

القى مستوطنو المدرسة الدينية "عطيرت كوهنيم" في الساعة الرابعة من فجر امس الاول الثلاثاء، زجاجة حارقة باتجاه بيت عائلة القواس، ويقع مقابل مدرسة دار الايتام الاسلامية، في عقبة السرايا في البلدة القديمة بالقدس.

ابلغت صاحبة البيت مراسلتنا: "اننا فوجئنا بصرخات الجيران توقظنا من نومنا، بعد اندلاع الحريق، وهرعنا واياهم لاطفاء النار التي اتت على محتويات الغرفة المطلة على الشارع".

واضافت: "عندما حضرت الشرطة الينا بعد ساعتين من الاتصال بمركز "القشلة" وقفت كالمتفرج، واكتفت بتوجيه الاسئلة لنا منها: "هل لكم اعداء؟ وهل تعتقدون ان الفاعلين من العرب؟ وهل حصل وان عرض عليكم احد اليهود شراء البيت منكم؟".

واخيرا حملت السيدة (القواس) المسؤولية الكاملة للشرطة الاسرائيلية وللجهات الرسمية، لمثل هذه الاعتداءات المتطرفة التي باتت تتصاعد يوما بعد اخر.

جانب من المؤتمر النسائي الذي عقده اتحاد لجان المرأة العاملة الفلسطينية ووفد النساء الديموقراطيات في اسرائيل، في عقبة الخالدية..

تضامن جماهيري واسع

عقد، يوم الجمعة ١١/٢٨ المنصرم، اجتماع شعبي في مدرسة دار الايتام بالبلدة القديمة في القدس حضره عدد كبير من ممثلي الهيئات النسائية والشعبية والمؤسسات الوطنية حيث تكلم فيه كل من سماحة الشيخ سعد الدين العلمي، ورئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد، وانور الخطيب وفيصل الحسيني وعضو الكنيست محمد ميعاري، واحد سكان الحي نيابة عن الاهالي المتضررين والشيخ وجيه الخطيب ومثلة عن اتحاد لجان المرأة العاملة الفلسطينية في الضفة والقطاع.

هذا وصدر في اعقاب المؤتمر بيان شمل جملة من القرارات الهامة منها:-

- الشجب المطلق للاعتداءات الدموية الاخيرة على اهالي القدس القديمة وتوجيه التحية اليهم، على صمودهم وتمسكهم بمنازلهم ومتلكاتهم، والى لجنة حي "عقبة الخالدية".
- تشكيل لجنة محلية في القدس لمؤازرة الاهالي على الصمود والبقاء والعمل على اقامة لجان مماثلة في مختلف مدن المناطق المحتلة.
- اعتبار كل من تسول له نفسه بيع منزله او عقاره الى السلطات والمستوطنين "خائنا لله ورسوله ولجماعة المسلمين. ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين وتطلق زوجته منه".
- ازالة النصب الذي اقامه المستوطنون لذكرى المستوطن الصريح الياهو عميدي.
- الاشادة بوقفة الاهالي في القدس وغيرها من المناطق المحتلة وبوقفة الفلسطينيين البطولية في مخيمات لبنان.
- مناشدة جميع الفصائل الفلسطينية الارتفاع الى مستوى المسؤولية

البقية ص ١١

النواب على دين ملوكهم

في دعوة للتضامن مع سكان "عقبة الخالدية" في مدينة القدس كانت دعت اليها مؤسسات وطنية في مدينة الخليل، رفض احد نواب البرلمان الاردني في المدينة وضع ختم المؤسسة التي يرأس مجلس ادارتها على بيان تضامني. ويربط البعض.. رفض "النائب" للتوقيع، بموقف وسائل الاعلام الاردنية، المردية والمسموعة، المتجاهل لما يجرى للسكان العرب في مدينة القدس.. وهكذا يبقى "النواب" على دين ملوكهم!!

«كوليك» يساوي بين الجاني والضحية!

اصدر تيدي كوليك يوم الاثنين الماضي ١٢/١، بيانا وجهه الى طلبة المدارس العربية في القدس، بدء العمل بتوزيعه في المدارس الابتدائية، ثم وزع في جميع المدارس.

ومما جاء في البيان المذكور:

"بصفتي رئيس بلدية القدس، اود ان اؤكد لجميع مواطني المدينة، بغض النظر عن اختلاف الاراء السياسية انهم مواطنون متساوو الحقوق امام القانون وعليهم مراعاته".

..."نجحنا في ان نقيم لجميع سكان المدينة، اطرا تعليمية جيدة حياة عمل، وحدائق غناء، لقضاء اوقات الفراغ، علينا منع المتطرفين من الجانبين من هدمها وجرنا لسلسلة من العنف الذي يؤدي للالم والخراب للجميع".

هذا وعلق مواطنو القدس بسخرية على هذا البيان، حيث قال احدهم انه لا حاجة بنا للرجوع عشرين عاما الى الوراء للتعرف على المساواة التي يتحدث عنها كوليك، اذ ان تعامل السلطات مع الاحداث التي تشهدها المدينة يؤكد ان فيها قانونين.

مصباح القدس

مدرسة أم بدر

الى ان دب الرعب في صدرها، والى ان مشى على قدميه يدوس شوارع القدس العتيقة، ظلت ام بدر ترى القدس كما تريدها: "يا قدس.. يا درة الاسلام"، الحد الادنى مما يفرضه واجب التضامن مع "الاهل"، وكانت تظن بان "امل الشهامة" سيهبون على تضامنهم الاعلامي مجددا في هذه الفيروزية النادية، حتى خاب ظنها واكتشفت ان مقتضيات "التنمية" و"تحسين شروط المعيشة" وربما اختزال هذا التضامن ليقتصر على اذاعة حالة الطقس ودرجات الحرارة في مدن الضفة والقطاع، يبقى "مقلقا" لاجترار كلام فارغ، عن "تنمية موعودة" في برنامج "مع الاهل".

وام بدر، امرأة يتسع في صدرها حنان الامومة خصبا يضمد كل جراحات الطفولة في "عقبة الخالدية"، وفي عيونها الفارقتين وسط الهالات السوداء حول حجريهما نظرات قلق ترى في كل الخطى غير المتوجسة ابناء المدينة نبعا عذبا تنهل منه عزيمتها المزيد من التماسك..

وهي الى حد كبير تشبه "ام سعد" التي الهمت الكاتب غسان كنفاني ليكتب عنها رواية.. مع كل الرعب المنتشر في "عقبة الخالدية" يظل قويا في ضميرها، حبل الحنين السري الذي يربطها بالحي، تحنو على عذاباته وتحيطهم بكل ما اوتيت من دفق الامومة، وبصحت بليغ تلقن صغار الحي وكباره دروسا، غير اناشيد انشطة الهوان، عن الوفاء للديار.. والديار عندها لا تنحصر في السور القديم والازقة المسقوفة، انها قصة وطن موطنة في ذاكرتها نبضات حياة، من حبو طفل في "الحوش القديم" حتى دموع الامهات الصابرة.

وام بدر، بحسها الاصيل، ترى في جرحها الغائر، هذا الامتداد الطويل من "الخالدية" الى "الرشيدية"، وهي عندما تتشبث في ذكريات صباها المقدسي، تحترس، على طريقتها، خوفا من الحالة التي ابتليت بها "ام سعد" هناك، وفي هذا التشبث المقدس تصون مشروعا، على مذبحه، صمد الكثير من الابناء الى موتهم ياسمين.

وام بدر، بحسها الاصيل، ترى في جرحها الغائر، هذا الامتداد الطويل من "الخالدية" الى "الرشيدية"، وهي عندما تتشبث في ذكريات صباها المقدسي، تحترس، على طريقتها، خوفا من الحالة التي ابتليت بها "ام سعد" هناك، وفي هذا التشبث المقدس تصون مشروعا، على مذبحه، صمد الكثير من الابناء الى موتهم ياسمين.

وام بدر، وان لم تكن تعلمت في مدرسة، تدرك ان انظمة الهوان ترش على جراحها ملحا وعلى موتها سكر. وتدرك ايضا ان "الكوليرا" التي تغتال اطفال "الرشيدية" ترتبط بخيط مودة خفي، لكنها تبصره، "بالكوليرا" التي تزحف قاطرة فاها في وجوه اطفال "الخالدية"... وفي شقيقيها بلسم، لو يبصره الراقصون على جرحها، ودم كثير.. اجساد وهمية من المحيط الى الخليج، لتشكلت لديهم كل المناعات ضد عاهات البله والغباء، ولكانت حرزا يصون ضمائرهم من البوار.. لكنهم لن يبصروه..!

بقي ان اذكر، ان التعلم في مدرسة ام بدر لا يحتاج رسوما، سوى الضمير الحي، ومن يريد ان يتعلم، فحسبه ان يشحذ ضميره.. ويشد بحبل الزمن، بجانب حائط مشقق يكون مستديرا، حنطية اللون، فولاذية الشهيقين، تشد الى صدرها الطفاح رؤوس الاطفال وتلقنهم الحديد الزمن الذي سيأتي.

— فالح العطاونة —